

فريد أسسرد

# اصول العقائد البارزانية



مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية  
Kurdistan Center for Strategic Studies

## مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة ثقافية تأسست في عام ١٩٩٢ تهدف الى الدراسات العلمية في مجالات  
الامن القومي والسياسة الدولية والاقتصاد والقضايا الاستراتيجية ولا تهدف الى  
تحقيق مكاسب تجارية.  
كل الدراسات التي تصدر عن المركز تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة  
عن آراء المركز.

[Fered1956@yahoo.com](mailto:Fered1956@yahoo.com)

- < فريد اسرد
- < اصول العقائد البارزانية
- < منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
- < السليمانية ٢٠٠٨
- < رقم الايداع (٥٣٩) لسنة ٢٠٠٨
- < رقم الايداع في مكتبة المركز: ٨/٥١/٥

## الاهداء

اهدي هذا الكتاب الى روح مصطفى ابراهيم درويش  
الذي قاسمني هموم العمل السياسي في اواخر الثمانينات  
وشاركني في اصدار مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية في  
عام ١٩٩٢ والذي يمثل رحيله خسارة لا توصف.

## شكر وتقدير

اود ان اسجل شكري وامتناني الفائقين للاشخاص الذين تطفوا بابداء كل ما في وسعهم من مساعدة لانجاح هذا العمل واخص هنا بعرفاني ومحبتي كلا من :  
-الدكتور فرست مرعي اسماعيل، المختص بتاريخ كردستان في العهد الاسلامي، الذي زودني بمجموعة من بحوثه في مضمار التاريخ ساهمت بشكل جذري في تدعيم بعض طروحات الكتاب.

-الاستاذ ايوب بارزاني، المختص بالشؤون البارزانية، الذي تكرم واجاب عن طريق الانترنت على اسئلتني وقرأ اجزاءً من المخطوطة وابدى ملاحظات قيمة واتاح لي، خلال لقائي به في السليمانية، الاستفادة من معرفته المتخصصة.  
-الدكتور عبدالمصور بارزاني، استاذ التاريخ في جامعة السليمانية، الذي قرأ بعض اجزاء المخطوطة وابدى ملاحظات في غاية الدقة ساعدت على تزويد تحليلات الكتاب باجاءات على قدر عال من الاهمية.

-حسن ياسين، رئيس تحرير فصلية "ملف الاسلام" التي تصدر عن مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، الذي زودني بمصادر احدثت نقلة نوعية في تحليلات الكتاب.

-سرور عبدالرحمن بينجويني، المتخصص في الدراسات الاسلامية، الذي وضع مكتبته الالكترونية في خدمة المؤلف وتجشم عناء تحديد النصوص الضرورية للبحث.

-بروسك ميرگه سوري الذي فتحت معارفه وعلاقاته افاقا رحبة امام البحث للحصول على المزيد من المعلومات.

-الدكتور كيوان آزاد انور، استاذ التاريخ في جامعة السليمانية، الذي تلطف وزود المؤلف بمصادر اغنت البحث.

-الدكتور صباح برزنجي، استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة السليمانية، الذي تفضل بتزويد المؤلف بمصادر باللغة الفارسية تركت اثرا كبيرا في تحليلات الكتاب.

-الاستاذ رفيق صالح، مؤسس ومدير مؤسسة زين لاجياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي في السليمانية، الذي تكرم باهداء المؤلف مجموعة من اصدارات المؤسسة ذات الصلة بجوانب من الموضوع ساهمت بشكل كبير في اثراء المعلومات الواردة في البحث.

-سرور عبدالرحمن، مدرس التاريخ في جامعة السليمانية، الذي تكرم باهداء المؤلف مصادر قيمة اغنت على نحو فعال اجزاء هامة من البحث.

-الآنسة آواز عطا صالح مديرة مكتبة مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية التي لم يقتصر دورها على توفير ما لزم البحث من مصادر من مكتبة المركز، بل تلطفت واجرت اتصالات عدة اثمرت عن توفير ما لم يتيسر توفره من مصادر في مكتبة المركز.

-المكتبة العامة في السليمانية ومكتبة الاوقاف اللتين منحتا المؤلف تسهيلات فعالة للحصول على ما تيسر من مصادر.

-الطاقم الفني في مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية الذي تولى تنضيد وتصحيح المخطوطة وتصميم الكتاب وطبعه، وهم كل من دارا محمد ياسين، زياد صابر قادر، آسو سعيد جمه خان، شاناز محمد رؤوف وسروه مصطفى عبدالله.

## المقدمة

البارزانيون نتاج عقائدهم. ومن غير الممكن معرفة تاريخهم وفهم طبيعتهم وسلوكهم دون فهم عقائدهم. ان تاريخهم يبدأ من التكية، المركز الديني الذي منح البارزانيين هوية خاصة واحساسا واعيا بالذات.

وعلى العكس تماما مما هو معروف عنهم، لا يشكل البارزانيون قبيلة ولم يعرف نظامهم الاقتصادي اي نوع من الاقطاع. لكن ليس ثمة شك في انهم يشكلون اتحادا قريبا يضم فروعاً من قبيلة زيار. ومنذ الانفصال التاريخي عن قبيلة زيار، اقام البارزانيون نظاماً رعت شؤونه العامة زعامة دينية. وفي حين ادى تراكم الثروة في مشيخات نهري وسورجي وبرادوست الى تحول زعاماتها الدينية الى ارستقراطيات دينية-زراعية، لم تظهر بين البارزانيين حتى زوال مشيختهم في عام ١٩٦٩ اية زعامة ارستقراطية دينية-زراعية.

وبالعزيمة التي تحلت بها سلالة الشيوخ البارزانيين وبشيء من حسن الطالع، اوجدت التكية البارزانية بنيات ايديولوجية قوامها نظام مؤسس على قيم العدالة وحياة التعاون. اعتبرت التكية ان التجربة الروحية تتجاوز التجربة الدينية العادية وتوفر ما من شأنه النفاذ الى عمق المعاني والدلالات الواردة في النصوص المقدسة وكشف معنى الوجود. واذا كان الاطار الذي وضعت فيه التكية عقائدها قد رسم حدوداً لعلاقات البارزانيين مع محيطهم، فإن ذلك اضى طابع المتانة والتماسك على حياتهم الداخلية.

لا شك ان العقائد البارزانية تتسم بالبساطة لكن حرصها الشديد على التكتّم جعل التحري عن بنياتها وتقصي جذورها امراً شائكاً. وبسبب هذه الصعوبات، فقد استغرق هذا البحث سبع سنوات.

يقدم هذا الكتاب تصوراً حول اصول العقائد البارزانية ويضع امام القاريء نظرية حول هذا الموضوع. وكما هو معلوم، فإن النظرية تشكل طريقاً الى الحقيقة. وهذا الكتاب معني بشكل خاص بالوصول الى الحقيقة.

لقد ساهم حدثان في تفعيل العقائد البارزانية وتعظيم دور التكية في الحياة العامة للبارزانيين. الحدث الاول هو الهزيمة التي مني بها البارزانيون في الحرب ضد البرواريين والاشوريين في زمن يقع في اغلب تقدير بين ١٨٢٠ و ١٨٣٠. هذه الحرب لم يكن للتكية اي دور فيها ونجم عنها ابادة ممثلي الارستقراطية الزراعية

في بارزان، الامر الذي مهد الطريق لتولي التكية زمام الامور. ابتداءً من ذلك، توفرت ظروف صارت فيها التكية مهياً لتنفيذ مشروعها. اما الحدث الثاني فهو الهزيمة التي لحقت بالشيخ عبيدالله نهري في حربه ضد ايران في عام ١٨٨٠. ولم يقف الامر عند حد الهزيمة العسكرية فحسب، بل تعداه الى نفي الشيخ عبيدالله واسرته الى الحجاز وزوال سلطة مشيخة نهري. بعد تلك الهزيمة، وبسبب الفراغ الذي نشأ بزوال سلطة نهري، تطلعت بارزان في عهد الشيخ محمد الى ممارسة دور اكبر في الحياة العامة.

اذا كانت هذه الاحداث قد شكلت الظروف الموضوعية لبروز بارزان، فإن من غير المنصف عدم ترك اي هامش لدور العقائد في بروز البارزانيين كعامل مؤثر في المنطقة لأنه لولا متانة البنيات الايدولوجية للعقائد البارزانية لما كان ممكناً ان يتاح لبارزان اخضاع الاحداث لمصلحتها.

ان الكشف عن ماضي العقائد وجذورها عمل شائك لأن دراسة الجذور تتطلب التوغل في ماضٍ سحيق حافل بالتصورات والرؤى والعقائد والنظريات. وكما هو معلوم فإن كل العقائد الدينية والسياسية والاجتماعية نتاج تاريخ طويل من التطور الفكري. ولما كان من غير الممكن على وجه الاطلاق تحديد واكتشاف كل محطات التطور الفكري لأية عقيدة بدقة متناهية، يكون من شأن اللجوء الى التحليل ان يترك اثراً ايجابياً على ربط المحطات التاريخية الهامة وتدعيم الرؤى الفكرية بمصادر متجددة من المعرفة.

هذا البحث ذهب ابعد من ذلك، اذ لم يكتف بالتحليل بل اعتمد كذلك على المقارنة بين العقائد. هذا الاسلوب المرتكز على التحليل النقدي، وفر مواداً اخرى دعمت تحري السيرورة التاريخية لتطور العقائد وكشفت عن جوانب الاتفاق والاختلاف. استناداً على ذلك، فإنه ابتداءً من الفصل الثاني ترتدي الدراسة رداء الدراسة التحليلية المقارنة.

ليس من شك في ان الهدف الاساسي للبحث هو دراسة اصول العقائد البارزانية. لكن البحث مال، تحت تأثير اسلوب التحليل المقارن، الى طرح رؤية نقدية لأصول مجموعة من العقائد والظواهر الدينية التي تجمعها صلة، قوية او ضعيفة، بالعقائد البارزانية.

السليمانية

٢٠٠٨/٢/٢٩

